آثار الوسطية

moderation effects

سلمان مخيف وحيد العوادي

مدرس متوسطة الحمزة للبنين

المديرية العامة لتربية محافظة كربلاء

أ.م.د مروان عطا مجيد الكبيسي

جامعة بغداد

كلية العلوم الاسلامية- قسم العقيدة

Salman Waheed Al-Awadi

Al-Hamza Intermediate School for Boys

General Directorate of Education Karbala Governorate.

Prof. Dr. Marwan Atta Majeed Al Kubaisi

Baghdad University

College of Islamic Sciences

رقم الهاتف: ٠٧٧٣٢١٠٥٧٨٢

Salmanalawadyasd123@gmail.com

- تاريخ استلام البحث ١١ / ١ / ٢٠٢٢ م
- تاريخ قبـــول النشر ٨ / ٣ / ٢٠٢٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

درس البحث في بيان أثر الوسطية في حفظ حرية الأفراد ومنها حرية الآراء الشخصية والحرية الاعتقادية وحرية اللغة ، وهو مخصص لبيان الأثر السلبي على مستقبل الأمة في مناهضة الوسطية ومنها: تشتيت المجتمع، وإضعاف قدرات المجتمع، وسهولة السيطرة عليه واحتلاله.

بسم الله الرحمن الرحيم

المطلب الأول: حفظ الحريات الشخصية

تعرّف الحرية لغة: بأنها (الخلاص من الشوائب أو الرق أو اللوم[١]. أما في الاصطلاح: (هي سلطة التصرف في الأفعال عن إرادة وروية، وهي الملكة الخاصة التي تميز الكائن الناطق عن غيره، ليتخذ قراره دون إكراه أو إجبار أو قسر خارجي، وإنما يختار أفعاله عن قدرة واستطاعة على العمل أو الإقناع فيه، دون ضغط خارجي، ودون الوقوع تحت تأثير قوة أجنبية عنه، فالحرية قدرة، وحق للإنسان تجاه أخيه الإنسان من جهة، وبما يصدر عنه باختياره من جهة أخرى[٢] . إنّ حفظ الحريات الشخصية من أساس مقاصد الشريعة ويعرفها البعض بأنها(عدم تدخل الآخرين في أنشطة الفرد وأعماله" الحرية الشخصية عبارة عن السعي للحيلولة دون تدخل الآخرين الذين يسعون وراء أهدافهم الخاصة في دائرة الفرد واستغفالهم وتقييدهم إياه)[٣] .

فالإنسان يولد حراً (ويجب أن يعيش حراً... فالحرية ك حرية الإنسان تجاه أخيه الإنسان من جهة، وبما يصدر عنه باختياره من جهة أخرى. لكن هذه الحرية الشخصية ليست مطلقة، وإلا أدت إلى الفوضى، والدمار والتناقض، لذا لها قيدان أساسيان:

١- أن تتوقف حرية الشخص عند حرية الآخرين.

٢- أن تقيد هذه الحرية بالأنظمة والأحكام والقوانين العادلة التي تراعي المصالح العامة وتشرف على ممارسات الحريات)[٤] .

وحفظ الحرية الشخصية يتمثل في(حرية الشخص في الرواح والمجيء والتنقل داخل أراضي الدولة والتنقل والإقامة لغير المسلم والذهاب حيث يريد مطمئناً على سلامته وأمنه من أي اعتداء، فقد حرمت كل الشرائع والقوانين الاعتداء على الآخرين مصداقاً لقوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا ﴾[٥]. نلاحظ في هذه الآية الكريمة أنها شملت عموم الناس من

مسلم وغير مسلم، بالإضافة إلى أنّه لا يجوز القبض على غير المسلم أو حبسه أو معاقبته إلا بمقتضى جرم يستوجب تلك الإجراءات.

كذلك لهم الحق في الخروج من الدولة والعودة إليها لمسوغات مشروعة منها التجارة مثلاً، ولهم كذلك حق الحرية في علاقاتهم العائلية من زواج وطلاق وميراث، وليس عليهم أن يتنازلوا عما أحله لهم دينهم، وإن كان قد حرمه الإسلام طبق عليهم أحكام دينهم الذي ارتضوه، لأننا أُمرنا بتركهم وما يدينونه، وهذه النظم مشتقة من الدين، كذلك لهم حرية التمتع بالحقوق المالية، فلهم الحق في تملك المال ومباشرة جميع التصرفات القانونية للحصول على الثروة. وله الحق في أن يحوز من المال ما يكسب، وأن يحترف من المهن ما يشاء

ويمكن تقسيم الحريات الفردية والشخصية إلى الأقسام الآتية:(

أ- الحريات الفكرية الشاملة لحرية الاعتقاد وحرية نشر هذا الاعتقاد حيث أنّ (الحرية العقدية هي الضامنة الفاعلة لتحقيق السلم الاجتماعي لأنّ حرية العقيدة ستجنب المجتمع عواقب الخوض في المسائل العقدية الشائكة والتي تكون غالباً هي السبب في اضطراب المجتمعات الوليدة متعددة الأعراق والثقافات)(٦) . ويجب أن نوضح مسألة (يجب أن لا نخلط حرية العقيدة بمسألة عقوبة المرتد أي عقوبة المسلم إذا خرج من الإسلام، فالمسلم بإسلامه قد التزم أحكام الإسلام وعقيدته، فإذا ارتد فقد أخلّ وأساء للشريعة وتجرأ عليها فيستحق العقاب لأنّ إخلاله الشخصي يوجب عليه الجزاء كما هو معروف في القانون)(٧) .

ب- حرية القلم والمطبوعات، وحرية التربية والتعليم.

ت- الحريات الفردية والشخصية الشاملة لحق الحياة، وحق الدفاع، وحق الأمن الشخصي، والحرية في اختيار المسكن فالإسلام ضمن حرمة المسكن فلا يدخل أحد إلا بإذن ورضا صاحبه، وقد جاء نص صريح بمنع دخول البيوت دون إذن أصحابها في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾(٨)، وحرية المرور والتنقل وحرية المراسلات والمكالمات.

ث- الحريات الاقتصادية الشاملة لحرية اختيار العمل وحق الملكية الشخصية والفردية، وحرية العمل والاكتساب.

ج- الحريات السياسية وحق المشاركة في الأمور الاجتماعية والسياسية وحرية التجمعات واللقاءات.

عرفت الأقليات على انها : (تجمع اناس في دولة يشتركون في خاصية مشتركة، وتكون عادة اما جنسية او دين او عرق او لغة او صفة متماثلة. وتعرف الموسوعة الأمريكية الأقلية " بأنهم جماعة لها وضع اجتماعي داخل المجتمع أقل من وضع الجماعات المسيطرة في نفس المجتمع وتمتلك قدرا أقل من النفوذ والقوة وتمارس عددا أقل من الحقوق مقارنة بالجماعة المسيطرة في المجتمع)[٩]. وغالبا ما تحرم أفراد الأقليات من الاستمتاع الكافي بحقوق مواطني الدرجة الأولى " في ميدان حقوق الإنسان، والعراق كغيره وبمراجعة تاريخية لحالة حقوق الإنسان في الدول العربية وخصوصا العراق تظهر إنها متأخرة كثيرا من بلدان الشرق الأوسط عبارة عن مزيج من مختلف الأعراق والطوائف يعيش فيها العرب والأكراد والتركمان والكلد وآشوريين والأرمن والشبك وغيرهم من المجموعات العرقية أو الدينية.

المطلب الثاني: حفظ الحريات الاعتقادية

إنّ قضية الفهم الصحيح للدين(بمفاهيمه ومعتقداته من أهم القضايا التي ينبغي العناية بها كونها تؤدي إلى وصول الحق وإظهاره، وفهم مقاصد الشريعة ورسوخ العلم في تفسير النصوص، والتيسير على العباد في الأحكام والمعاملات ومراعاة واقع الحال والبلاد، وهو ما لا يتحقق في الفهم الخاطئ للشريعة الإسلامية ومقاصدها السامية، وهو ما يعد انحرافاً فكرياً عن المنهج السليم وهو ما اتضح آثاره في التباس المفاهيم وقلب المقاصد وتحريف النصوص)[١٠] .

التباس المفاهيم يؤدي إلى تعارض في مفهوم الحرية الاعتقادية عند(تحميل النصوص ما لا تحتمل من الدلالة كحمل آيات الولاء والبراء على قتل المستأمنين

والمعاهدين، والإيمان ببعض النصوص وتجاهل البعض الآخر مثل الغلو في آيات الجهاد واحتقار النصوص الموجبة للسمع والطاعة والموجبة للسلم والسلام والتي تدعو إلى الرحمة والتراحم التي تدعو إلى درء الحدود والشبهات)[١١] .

فالدرجة الدنيا من الوسطية والتسامح أن (تدع لمخالفك حرية دينه وعقيدته، ولا تجبره بالقوة على اعتناق دينك أو مذهبك، فتدع له حرية الاعتقاد، ولكن لا تمكنه من ممارسة واجباته الدينية التي تفرضها عليه عقيدته... وإن كنت تعتقد أنه حرام في دينك أو مذهبك، فتدع له حق الاعتقاد بما يراه من ديانة ومذهب، ثم لا تضيق عليه بترك أمر يعتقد وبه أو فعل أمر يعتقد حرمته، فإذا كان النصراني يعتقد وجوب الذهاب إلى الكنيسة يوم الأحد، فلا يجوز أن يُمنع من ذلك في هذا اليوم، وإن كان اليهودي يعتقد حرمة العمل يوم السبت، فلا يجوز أن يُكلّف بعمل في هذا اليوم، لأنه لا يفعله إلا وهو يشعر بمخالفة دينه)[١٢] .

وقد أشاد معظم المستشرقين بوسطية تعامل المسلمين فقيل: (اتبع المسلمون سياسة التسامح مع الأمم المغلوبة وتركوا للناس حرية الضمير والعبادة)[١٣] . بلا شك تلك الشهادة تنبئ عن الوسطية في حرية المعتقد في ظل العصبية الدينية والمذهبية التي تكاد تمزق العالم في هذا الوقت من الزمن.

جعل الإسلام الأساس في الاعتقاد(هو أن يختار الإنسان الدين الذي يرتضيه من غير إكراه، وأن يكون أساس اختياره التفكير السليم، وأن يعمل بمقتضى هذا الدين، وبذلك تكون حرية الاعتقاد من عناصر ثلاثة : أولها تفكير حر غير مأسور بشيء سابق من تقليد. ثانيها: منع الإكراه على عقيدة معينة، فلا يُكره بتهديدٍ من قتلٍ أو نحوه. ثالثها: العمل على مقتضى ما يعتقد ويتدين به... ومنع الإسلام الفتنة في الدين ؛ أي اضطهاد الناس لأجل عقائدهم ودينهم، واعتبر الفتنة في الدين أكبر من القتل)[١٤] . وما يدلل على ذلك قوله عز جل: ﴿ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ﴾[١٥].

إنّ إيجابية الوسطية في حرية الاعتقاد أقرها الإسلام من حيث أنه لا يُكره غير المسلمين على اعتناق الإسلام، وإن كان يدعو إليه، ولكن الدعوة إلى الإسلام شيئ والإكراه عليه شيء آخر، فالأول مشروع والثاني ممنوع، لقوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[١٦]. وكذلك قوله عز وجل: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾[١٧] . يقول الإمام ابن كثير[١٨] في تفسير هذه الآية: نزلت في قوم من الأنصار، وأن كان حكمها عاماً، فعن عبد الله بن عباس[١٩] ؓ قال: (نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف، يقال له الحصيني، كان له ابنان نصرانيان وكان هو رجلاً مسلماً، فقال للنبي ﷺ : ألا أستكرههما، فإنهما قد أبيا إلا النصرانية، فأنزل الله فيه ذلك)[٢٠] .

ولعل سائل يقول إن كان الإسلام يفرض الوسطية في مبدأ حرية المعتقد فلماذا خلد التاريخ معارك دارت بين المسلمين وغير المسلمين؟ نقول: إن المسلمين لم يشتبكوا في قتال مع النصارى واليهود إلا بعد وصول هؤلاء إلى مرحلة تجردوا فيها من الشرف والعدالة، فرسالة المعارك ليست في إدخالهم الإسلام قسراً كما يتصور البعض بل لبسط مفاهيم العدل التي تتسع للمؤمنين ولمن لا يدينون بدين. والدليل على هذا الرأي أجاز فقهاء المسلمين للديانات الأخرى إحداث الكنائس والمعابد الأخرى، إذا أذن لهم الإمام، لأن الإسلام أقرّ لهم عقائدهم، ومن لوازم هذا الإقرار السماح لهم بإنشاء معابدهم[٢١] .

كذلك من وسطية الإسلام في حرية المعتقد تجاه غير المسلمين أن الإسلام لم يلزمهم بعبادة ليست في شريعتهم، فلم يفرض عليهم الزكاة والجهاد، لأنّ تلك الفريضتين من شعائر الإسلام(لأنّ حق التدين مرتبط بالعقل والفكر وحرية الإرادة والاختيار والقناعة الشخصية للإنسان والعقيدة تنبع من القلب ولا سلطان لأحد عليها إلا الله تعالى)[٢٢] .

وقد خلّد التاريخ أنّ النبي محمدﷺ لم يُكره أحداً (على الدخول في الإسلام، ولكن كان يسمع من قومه ويناقشهم بالحسنى، حتى اليهود الذين يعلمون بصدق رسالة النبي الخاتم لم يعنفهم بل وآدعهم وأقرهم على دينهم وشرط لهم واشترط عليهم)[٢٣] .

فجوهر المجتمع الديني هو الاختيار الحر للايمان وليس الاكراه والخضوع، ان العقيدة الدينية تختلف بين الافراد وتتفاوت كما هو الحال في الفهم الديني، وكل من يقوم بسلب الحرية عن الايمان بشكل قسري وخاضع للقوة فأنه يلحق الضرر بالمجتمع الديني، ان اجبار الناس على اعلان الايمان بما ليس في قلوبهم وفرض العقيدة عن طريق الدعاية والتهديد، وسد ابواب النقد والمراجعة والتعديل لغرض اخضاعهم لايديولوجية واحدة، تكون النتيجة عدم وجود مجتمع ديني بل " كتلة صماء" من الافراد المنافقين والمذعنين والعاجزين. ولا حد للحرية في الاسلام، الا ما يجعلها وسيلة للسب والقذف او الابتزاز، واي حرية تقوم على المنطق والحجة فلا يجوز ان يوضع عليها القيود، وفيما يخص الحريات الاقتصادية والسياسية، فأن التحفظ الوحيد عليها هو العدل كي لا تتحول الى استعباد للناس والتحكم بالشعوب.

فعن طريق الحرية في الاختيار دون قهر او اكراه يكون بأمكان ابناء المجتمعات والشعوب لاسيما الاسلامية منها، بناء حكومة عادلة وامنة تقوم على بسط العدل و ردع الظالمين ونصرة المظلومين، ورد الحقوق الى اصحابها ومراعاة مصالح الافراد على مختلف اديانهم ومعتقداتهم، فالحرية تعد القيمة الكبرى في الحياة الانسانية للعمل في الحاضر والابداع، ويكون الفرد حراً مستقلاً في اتخاذ قراراته وقد كسر عن رقبته طوق الخوف والعبودية والتبعية. ويُطرح مفهوم استخلاف الانسان للارض لاجل قيام الدولة الاسلامية، مرتكزة على مبدأين (كرامة الانسان وواقعة استخلاف ادم)، كون مضمون الاستخلاف، العمل لاحياء الارض واستخدام ما موجود فيها من موارد، مع تسلح الانسان بالعقل والدين، ومن هذا المنطلق تكون الحياة صراعاً بين الخير والشر ولايأخذ هذا الصراع معنى الا عند توفر حرية الاختيار للانسان.

المطلب الثالث: حفظ حرية اللغة

إنّ الوسطية تحفظ للإنسان حريته واحترام حقوقه اللغوية وتعتبرها جزءاً لا يتجزأ من حقوق الإنسان. فتفرض الوسطية في هذا الجانب(قبول التسامح والتنوع الثقافي واللغوي، والاحترام المتبادل، والتفاهم والتعاون بين كافة شرائح المجتمع، وتنفيذ الالتزامات المتعلقة بحقوق الإنسان عن طريق اتباع مبدأ التناسب حين يتعلق الأمر باستخدام اللغات المختلفة أو دعمها من قبل سلطات الدولة، واتباع مبدأ الحرية اللغوية يتعلق الأمر بأطراف خاصة)[٢٤] .

إنّ التفضيلات اللغوية تتمتع(بالحماية بموجب حقوق الإنسان الأساسية من قبيل حرية التعبير أو الحق في حياة خاصة، أو حق الأقليات اللغوية في استخدام لغتهم الخاصة أو حظر التمييز. وعليه فأنّ الأشكال اللغوية للهوية الطوائف والأقليات الدينية تكتسب أهمية أساسية بالنسبة للكثيرين. ويمكن حمايتها بموجب الحق في حرية التعبير، أو الحق في حياة خاصة، أو حق الأقليات اللغوية في استخدام لغتهم الخاصة.)[٢٥] .

إنّ حفظ حرية اللغة يساعد على بناء الأمن البشري ويؤدي(إلى تقديم الخدمات العامة بشكل أفضل وأكثر فعالية، وذلك عن طريق تحسين نوعية كل من الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية، والتعليم، وإسداء المشورة في مجال العمل والعدالة وغيرها من الخدمات العامة وتحسين إمكانية الوصول إلى ذلك. هنالك أقليات وطوائف لهم لغتهم الخاصة كالآشوريين والكلدانيين والأيزيديين وغيرهم ينبغي التعامل معهم بلغتهم للتقليل من شعورهم بالإقصاء ويزيد من مشاركتهم بشكل أكثر فعالية. ويمكن أن ينقذ الأرواح أيضاً، لأنّ اللغة قد تكون عائقاً رئيسياً يحول دون الحصول على الخدمات الصحية)[٢٦] .

إنّ فقدان التنوع اللغوي هو خسارة للتراث الإنساني. وينبغي تقدير العناصر الأساسية للهوية مثل لغات الأقليات. واتخاذ خطوات إيجابية لتشجيعها وصيانتها وتطويرها. إذ أنّ الوسطية في ذلك هو استيعاب التنوع اللغوي باحترام ونشاط للوصول إلى مجتمع شامل يستوعب الجميع.

تتمثل الحرية في حفظ حق الحرية اللغوية في المسائل الخاصة ويشمل ذلك(الأنشطة التجارية الخاصة وما يتصل بها من معلومات ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص وتقديم مسرحية خاصة على خشبة المسرح بلغة الأقلية، والأنشطة أو الأحداث السياسية والتشاركية الخاصة والمطبوعات الخاصة، وحتى الشكل اللغوي لاسم الشخص نفسه. وتندرج ضمن مجال الحقوق اللغوية اللغة المستخدمة في جميع الأنشطة الخاصة. بما في ذلك لغة التدريس في الأنشطة التعليمية الخاصة. وبصفة عامة لا يجوز حظر حرية التعبير في استخدام اللغة التي يختارها الفرد. ما لم يكن ضرورياً أو مبرراً بشكل محدود جداً لأسباب استثنائية وقانونية مثل حماية النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة أو حظر التحريض على الكراهية[٢٧].

إنّ الحرية فيما يتعلق باللغة المستخدمة تتصل بالأنشطة الخاصة في مجالات التعليم والحياة الأسرية، واسماء الأفراد والأماكن ووسائل الإعلام المطبوعة والألكترونية الخاصة، والفعاليات الثقافية، والاحتفالات الدينية، والأنشطة التجارية أو السياسية التي تنظمها أطراف خاصة، كلها تخضع للحرية اللغوية العامة التي تتمتع بها الأطراف القائمة بهذه الأنشطة[٢٨] .

إنّ الوسطية التي فرضتها الشريعة الأسلامية على معتنقيها قيدت سلوك المسلم تجاه الطوائف الأخرى بحدود لا يجوز تجاوزها، فمن ذلك أن تتقيد حرية التعبير (بالحق، والحجة، والبرهان، وألا تؤدي إلى حرمان الآخرين من إبداء رأيهم وأن يكون الرأي مطابقاً للحقيقة والواقع، بعيداً عن الوهم والظن، قال تعالى: ﴿أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾[٢٩] وأن يلتزم صاحب الرأي الآداب الإسلامية في طيب الكلام والإعراض عن الفحش، والقبح، والتشهير كما في قوله تعالى: ﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾[٣٠])[٣١] .

تقوم المجتمعات على أسس التنوع القومي والديني وتكون قابلة للاندماج كما هو في المجتمعات العربية ذات التنوع الديني واللغوي والثقافي وهناك راي يرى في الاقلية هي تلك

التي تصنعها الاكثرية اما بواسطة منحها امتيازات او حرمانها من حقوقها والاثنين اي الحرمان والمنح لهما اثر فمنح اية جماعة حقوق او امتيازات من شأنه ان يضاعف عزلتها ويجعلها تشعر بالاختلاف عن الاخرين فضلاً عن شعورها بالتمييز لذلك فاغلب مواثيق حقوق الانسان الدولية ومنظمة الامم المتحدة ركزت على اصدار مواثيق حقوق الانسان كما في الاعلان العالمي لحقوق الانسان وميثاق الأمم المتحدة، واتفاقية منع جريمة إبادة الاجناس، والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، والإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والإعلان بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد، واتفاقية حقوق الطفل، وإعلان حماية الأقليات الصادر عن الجمعية العامة في ١٨ تشرين الثاني ١٩٩٢، وكذلك الصكوك الدولية الأخرى ذات الصلة التي اعتمدت على الصعيد العالمي أو الإقليمي، وجاء في ميثاق الحقوق المدنية و السياسية في المادة ٢٧: (في تلك الدول التي تتواجد فيها أقليات عرقية او دينية او لغوية يجب الا ينكر على الاشخاص الذين ينتمون الى تلك الأقليات الحق في مجتمع اعضاء اخرون من مجموعتهم في التمتع بثقافتهم، وممارسة طقوسهم الدينية واستخدام لغتهم الخاصة بهم)[٣٢] .

بقي أن نقول: إن الوسطية والاعتدال أقرت بحفظ الحقوق اللغوية مع إقرارها بالتعددية والاختلاف، لمجتمع مكون من ملايين الافراد، وآلاف الهيئات، وعلى ذلك فلابد من وجود التعددية وفق الامر الواقع من جانب، ومن جانب اخر لايمكن لاي هيئة احتكار الحقيقة لكونها اكثر عمقاً واكبر اتساعاً واشد عمقاً من ان يدركها فرد واحد، او هيئة واحدة، لان القصور البشري يحول دون ذلك، ان نظرة الفرد الواحد تكون قاصرة، ومن بعد واحد من ابعاد الحقيقة ولا تشملها جميعاً، وتؤثر على احكامها وتكون بعيدة عن الموضوعية. ومن خلال

الاقرار بالتعددية يوجد الاختلاف وقبوله، على اساس انه جزء لايتجزأ من كيان وبنية المجتمع الذي لايمكن ان يقوم بدونه.

الاثر السلبي لمناهضة الوسطية.

المطلب الأول : تشتيت المجتمع

يواجه عالم اليوم تحولات سريعة ومتواترة(يكاد المرء ان يفقد القدرة على متابعتها، ومن ثم استيعابها وإدراكها للكم الهائل من السرعة والتواتر... انهيار ما لم يكن من المتصور انهياره من نظم وقيم ومعسكرات)[٣٣] .

إضافة إلى ما يرافق تلك التحولات من غزوات وأزمات تجتاح البنية الاجتماعية في المجتمع وتجعله أكثر تأزماً مما يؤثر على جميع الشرائح المجتمعية وما يلحق بها من عدم تمثيلها على كافة المستويات وهضم كثير من حقوقها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وازدياد المجاعة وانتشار الأمراض، وخير مثال على ذلك ما شهده المجتمع العراقي من (المعاناة من تسلط القيادة– نظام صدام حسين–وانهيار كافة النظم الاجتماعية والاقتصادية الثقافية والسياسية والصحية، وضعفت الحركة الثقافية في بغداد ولم يظهر لها وجود واتجه المثقفون والفنانون العراقيون إلى الخروج من العراق إلى الدول العربية والأجنبية المجاورة، ونظراً لانهيار النظام الاقتصادي فقد انهار في أثره النسق التعليمي وارتفعت معدلات الأمية)[٣٤].

ومع تزايد الأخطار والتهديدات ظهرت بعض القيم السلبية التي أسهمت في تشتت المجتمع منها:

١– سيادة منطق القوة على حساب الحوار والتفاهم.

٢– ضعف الإنتماء العربي الإسلامي.

٣– الترقب والحذر والشك في الآخرين.

٤– اهتزاز مفاهيم العدل بروافد مختلفة.

٥- تعمق الإحساس بالحزن والخوف والقهر والقمع وعدم الاستقرار.

٦- الآثار النفسية المصاحبة للتعرض لصدمات مشاهدة أحداث القتل والاختطاف والتهجير كما حصل مع دخول تنظيم داعش، كل هذه الظروف أدت الى تشتيت المجتمع العراقي، فأدت مناهضة الوسطية إلى الرغبة في الانتقام وانحسار عمليات التفكير وعدم القدرة على التعامل مع الأحداث الخارجية الأخرى وانتشار الأمراض والإضطرابات النفسية كالأنفصام والاكتئاب واليأس ومشاعر النقص والدونية وتفاقم الاتجاه السلبي نحو ترك البلاد، ارتفاع معدلات الطلاق، إنهيار المؤسسات التعليمية وارتفاع معدلات الأمية، كذلك تزايد معدلات البطالة بكل اشكالها نتيجة للخوف من أعمال القمع والتفجيرات، ارتفاع معدلات الاضطرابات والتفكك الأسري نظراً لفقدان أحد الوالدين والأبناء في أحدى الحوادث(٣٥).

وقد لخص نعوم تشومسكي(٣٦) الاسترتاتيجيات الأكثر انتشاراً في تشتيت المجتمع فيقول: (ستراتيجية تشتيت الذهن (الإرباك/ الحيرة أو الإلهاء): أهم آلية للسيطرة على المجتمع لإزاحة اهتمام الرأي العام عن قضايا مهمّة صوب متغيرات تفرضها النخب السياسية والاقتصادية عبر تقنيات الضخ المتواصل لأخبار غير مهمة، هدفها تشتيت التركيز على قضايا مصيرية محدّدة. استراتيجية التشتيت هذه أساسية لوقف الاهتمام الشعبي في الحصول على معلومات أساسية تتعلق بمحاور مهمّة في حياتهم أو قد تساعدهم على فهم الموضوع بصورة واضحة قبل اتخاذ قرار قائم على حقائق. تشجّع هذه الاستراتيجية على الشعور بالغباء أو تعزز خلق شعور بتأنيب الضمير، كما تلهي الشعب بحيث لا يعود لديه أي وقت للتفكير.)(٣٧)

(استراتيجية المماطلة والتأجيل: إحدى الطرق لبناء تقبّل مجتمعي حيال توجّه غير شعبي، بينما يروج له على أنه قرار "ضروري ومؤلم" لحشد تقبّل مجتمعي آني لقرارات ستطبق لاحقاً. فمن الأسهل تمرير القرار لاحقاً لأن الناس تعتقد عادة وبكل بساطة بأن كل شيء سيكون أفضل في المستقبل وأنه لا مجال لتأجيل عملية التضحية هذه. هذه الاستراتيجية تمنح

المجتمع وقتاً أطول للتكيف مع فكرة تغيير أمر ما وتقبّله عندما يحين موعد التغيير حتى ولو جاء على قناعاتهم.[٣٨]).

(خلق شعور بأن السلطة تفهم الفرد أكثر مما يفهم نفسه:خلال السنوات الخمسين الماضية أجّجت العلوم المتسارعة وأحدثت تفاوتاً واسعاً بين مستويات معرفة الغالبية وتلك الأدوات التي تسيطر عليها النخبة. وباستغلال ثورة علوم الأحياء والأعصاب وتطبيقات السيكولوجيا، يطوّر النظام القدرة على فهم الناس نفسياً وجسدياً على نحو أعمق من معرفتهم بأنفسهم. يعني ذلك أنه وفي معظم الحالات، فإن هذا النظام يمارس سيطرة أكبر ونفوذاً أقوى على الأفراد مما يمارسونه على أنفسهم.)[٣٩].

المطلب الثاني : اضعاف قدرات المجتمع.

أثرت مناهضة الوسطية وظهور العولمة في المجتمعات العربية بشكل كبير فقد أدت اختراق المجتمعات العربية وإضعاف قدراتها منها تيسير هجرة العمالة الوافدة الأسيوية وغير العربية إلى البلدان العربية حتى تقطع الطريق على العمالة العربية وتيسير هجرة العقول العربية إلى الدول الغربية. إلى جانب ذلك إضعاف المجتمع ليصبح هشاً فاقد المناعة غير قادر على الوقوف في وجه أي قوة تتهدد وجوده وإضعاف مؤسسات الدولة كي تحد من تنميتها وتحديث مجتمعها وضبط التفاعل القائم بين مكونات المجتمع ما يؤدي إلى انتشار الفوضى داخله[٤٠].

هنالك طبقات من المجتمع فارقت الوسطية في منهجها فدفعتهم طموحاتهم (إلى تحقيق مستويات عالية من الحراك الاجتماعي بحيث يصلوا في سلم الصعود إلى مستوى أعلى كثيراً مما هو متاح في مجتمعاتهم. ولأنهم عمليون لا يجيدون التمسك بالمثل، فهم يميلون إلى البقاء في مجتمعات المهجر لأنّ مصالحهم تقتضي ذلك)[٤١] .

أما أدوات إضعاف المجتمع فتتمثل في إضعاف قدراته على إشباع الحاجات الأساسية لأفراده، وإضعاف ثقافة المجتمع بواسطة إدخال عناصر الثقافة الغربيةعن طريق تكنولوجيا

الإعلام والمعلومات، أو بواسطة الشركات المتعددة الجنسيات، أو بواسطة تسارع وكثافة إحتكاك البشر في المجتمع بالمجتمعات الخارجية، إضافة إلى إضعاف مؤسسات التنشئة الاجتماعية للحيلولة دون غرس ثقافة المجتمع ومنظوماته القيمية في نفوس الناشئ، وبالنتيجة نشوء سلوك ذو طبيعة نفعية وعشوائية وعارية من أي توجه أخلاقي (٤٢) .

كذلك من نتائج مناهضة الوسطية إضعاف قدرات المنظومة التعليمية ومواردها، إذ تعد المنظومة التعليمية أحد روافد بناء قدرات المجتمع، وبالمقابل فسياسية التطرف والهدم ستؤدي إلى اتساع الأمية في المجتمع، وبقاء شريحة واسعة لا تمتلك الوعي لمتابعة ما يحدث في مجتمعها وعاجزة عن استيعاب المعارف الحديثة(٤٣) .

إنّ الطوائف الأخرى على اختلاف مشاربها تشكل مصدر قوة للمجتمع، فإتاحة الفرصة لها للتعبير عن وجودها ودورها ونوعية حياتها يساهم في تعزيز إطار الثقافة العامة للمجتمع، أما معادات الآخر ونبذه فسيتحول إلى مصدر ضعف وتهديد لأمن المجتمع إذا تأسست بعض المشاعر أو العواطف السلبية بين هذه الطوائف وبعضها البعض، أو إذا حدث تآليب خارجي لأي منها بما يدفعها لزعزعة استقرار المجتمع، وتزداد تلك المشاعر السلبية الرافضة المتمردة بالتوازي مع زيادة مستويات القهر المفروض عليها(٤٤) .

عند مناهضة الوسطية تتأثر تنشئة الفرد الاجتماعية والسياسية فتضعف قدرات ارتباط المواطن بالوطن وتعميق انتمائه له ومشاركته فيه... وهدر الإمكانيات الفردية والمادية والمعنوية للمجتمع فتحيل طبقات المجتمع وطوائفه لحالة واضحة من التآكل في منظومتها المعنوية والدينية والأخلاقية تدفع بالإنسان إلى سلوكيات وممارسات سياسية واجتماعية غير مقبولة في المجتمع(٤٥) .

تلتقي خصائص الحوار الوسطي المعتدل مع مقومات التنمية المجتمعية واهدافها، والتي تشجع وتركز على دور (الفرد والمجتمع) معاً في تنمية المجتمعات والشعوب، من حيث أهداف التنمية المتمثلة بالتقدم والتطور التي تسعى إليها الدول دون استثناء، اذ عند تطوير

قدرات الفرد الفكرية معتمداً على الأسس الايجابية المتمثلة بتفعيل دور العقل والحرية والمساواة مبتعدة عن العنف والإكراه والإلزام، والمشاركة من قبل الجميع دون قيد او شرط، عندها يتحقق الرفاه الاجتماعي والتوازن النفسي والعقلي، وعلى ذلك ستتحقق خصائص الخطاب الديني والفكري الوسطي المعتدل وأهداف التنمية المجتمعية. اذ ان كلاهما يرمي الى التغيير والتقاط المجتمع من القيم والمعتقدات المتطرفة التي تقف عائقاً أمام التقدم والتطور نحو بناء الذات الفردية، والجمعية لتحقيق الإمكانيات النفسية والروحية، واتحادها مع السياسة العامة للدولة الواجب سعيها، لوضع خطط التنمية والاصلاح المطلوب، فضلاً عن ارتكازهما على الواقع والتجريب(٤٦).

وكما أشرنا سابقاً في عامل حرية اللغة فإنّ الأقليات والجماعات الإثنية تشكل عامل قوة للمجتمع، فإنّ مناهضة الوسطية في هذا الجانب سيؤدي إلى عدم تحقيق التجانس بالتالي ستكون مصدراً للشقاق والصراعات الاجتماعية التي تهدد الدولة وأمنها ومجتمعها المدني، وتراجع الانتماء من مرجعية المواطنة إلى مرجعية الجماعة الإثنية. وقد يؤدي الاختراق الثقافي والسياسي دوره في إضعاف التنشئة الاجتماعية والسياسية على أساس من قيم المواطنة(٤٧) .

استشرت ثقافة الفساد في المجتمع بأبعادها المختلفة(بانتشار ثقافة الجنس والمخدرات بحيث نستطيع القول بأنّ هذه المنظومات الثقافية والمنحرفة لعبت دورها كمتغير وسيط في تفكيك الثقافة القومية، وهو التفكيك الذي أثر عليها من ثلاثة جوانب. الجانب الأول أنها لم تجعل قيم هذه الثقافة هي المعايير الضابطة للسلوك السياسي للبشر، الأمر الذي أطلق العنان للقيم الفردية ذات الطبيعة النفعية والانتهازية كقيم موجهة للسلوك، والجانب الثاني أنّ قيم الثقافة القومية لم تعد تشكل المضامين التي ينشأ عليها الصغار، ونتيجة لهذا الفراغ القيمي انتشرت بعض الظواهر القيمية والسلوكية ذات الطبيعة السلبية)(٤٨) . فاحتلّ الإعلام مساحة واسعة من عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية وغاب مفهوم القدوة داخل الأسرة

أو المدرسة من خلال القيم والسلوكيات التي تعرضها البرامج والمواد الإعلامية المختلفة، وإذا كان الإعلام الوطني قد انتزع هذه المساحة من الأسرة والمدرسة، فالإعلام الأجنبي انتزع المساحة الأكبر من الإعلام الوطني بمساعدة الفضائيات وتكنلوجيا المعلومات الحديثة التي تبث إلى مجتمعنا كل ما يحدث في الخارج، الذي قد يحمل في بعض جوانبه تعميق حالة الاحتقان الأجتماعي والسياسي واحتماليات العنف وتعزيز ثقافة الانفصال والشقاق في المجتمع[٤٩] .

المطلب الثالث : سهولة السيطرة على المجتمع واحتلاله.

إن المجتمعات المتعلمة تكون حصناً منيعاً على الدخلاء والغرباء من خلال التعليم الأساسي الناجح والتعليم الجامعي المتخصص لضمان عدم انقياد المجتمعات إلى الهلاك، فالحركات الإرهابية المناهضة للوسطية تقوم باستدراج من هم في حاضنة الفقر والجهل وعدم القدرة على تحديد المسار الفكري والتعامل مع الأحداث دون تعقل ودراية لقلة التعليم وعدم الانخراط في المجتمع المثقف والمتعلم فمن السهولة السيطرة عليهم ودس الفكر المسموم في عقولهم مما يؤدي إلى خلل في وظائف العقيدة، إضافة إلى غياب الدور الأخلاقي لديهم يقود تلك الحركات إلى طريق الخديعة والعبث بالآخرين دون اعتماد الضوابط وإعلانهم الباطل واستغنائهم عن الحق كذريعة للغة الكراهية وتسويغهم لأنفسهم العبث بمقدرات المجتمع دون احترام للمبادئ والقيم.

وعلى هذا الأساس سيتكون مجتمع لديه(قابلية الاختراق، لأنه يفتقد وجود القيم القوية التي تستخدم قوتها من استيعابها في بناء شخصيات البشر. في هذه الحالة تنتشر في المجتمع ثقافة التطرف والعنف، لان البعض استدعاها من الماضي ورأى أنها صالحة لقيادة تحديث المجتمع، وانتشاله من حالة الغياب الأخلاقي. في مقابل تحلل الثقافة الغربية، حيث تبنى

القيم الشخصية والاجتماعية التي بدأت الحضارة الغربية في التراجع عنها، والتي تشكل المواضع أو المصادر المحتملة لانصهارها)[٥٠] .

نضيف إلى ذلك(اختراق الثقافة الاستهلاكية لمجتمعاتنا الفقيرة وهي الثقافة التي تدفع قيمها إلى تدمير رأس مال المجتمع وطاقاته، وتبتعد بها عن الفاعلية والقدرة على الإنتاج...وغياب الاتفاق على قيم ثقافية وأخلاقية عامة موجهة لسلوك البشر في المجتمع... يؤدي إلى ازدهار الأيديولوجيات الفردية ذات الطبيعة الإنتهازية في المجتمع، وبروز المشروعات الفردية والأنانية لتحل محله... وتغلبت على قيم التراث. فمعنى ذلك أنها سوف تدفعنا من داخل ذواتنا إلى التبعية وإسقاط كل ما يتعلق بالهوية أو العواطف القومية والوطنية)[٥١] .

إنّ أهمية الهويات المختلفة والطوائف المتعددة ستواصل تغيّرها مع مرور الوقت وفقاً للظروف وإنّ المجتمعات ستستمر(في تحديد انتماءاتهم على أصعدة مختلفة بما في ذلك الدين والإثنية والدولة القومية والطبقة الاجتماعية الاقتصادية والجنس، وحرصاً على ذلك يواصل المستفيدون من الفتنة الطائفية؛ أي أولائك الذين يحشدون الجماهير في المجتمعات المحلية حول الطائفة وإقامة تحالفات تتجاوز مفهومي الطائفية والوطنية اللتين تشكلان أيديولوجيتين للنزاع بطرق مختلفة[٥٢].

إصبحت مساحة التعليم الغربي واسعة في مجتمعاتنا وبالتالي الهدف هو إضعاف النظام التعليمي وعجزه عن مواكبة التطورات الحديثة وأن نظل تابعين تعليمياً للغرب، ليقدم لنا ما يريد ويحجب المعرفة التي تضخ الحيوية والقوة في بنيتنا. فإن الجهود ينبغي أن تتوجه نحو تفعيل قدرات النظام التعليمي وحثه على استيعاب المعارف الحديثة من كل مكان[٥٣] .

كذلك من معالم مناهضة الوسطية وتأثيرها السلبي على المجتمع هو مشكلة الزي فمن المعلوم أنَّ الملبس يسير مع أهله في تطور التاريخ، وتبدل الأزمان، وأصبحت الدول تغير أزياءها حسب تغير التاريخ، خصوصاً بعد النكبات العسكرية فنرى الدولة المهزومة كثيراً

ما تقتبس أزياء الدولة المنتصرة بسبب التقليد الأعمى وهذا ما نراه اليوم في ما ترتديه بعض النساء من ملابس لا تتناسب مع الأصالة العربية والإفراط بالتبرج، وعدم إدراكها أنها العنصر الهام في بناء الإسرة. والأغرب أننا نرى عزوف بعض الشباب المسلمين عن الارتباط بالفتاة العربية وهو يفضل الارتباط بفتاة أجنبية ليست على دينه(٥٤).

كذلك من الإرباكات التي واجهتها المجتمعات العربية الآن في ظل الثورة المتلفزة هي القنوات الفضائية وموادها الإعلامية المشبوهة والتي لا ترجو سوى الربح المادي ونشر الأغاني والأفلام وهدفها صنع مُشاهد استهلاكي وقد وجدت إحصائية أُجريت على ٥٠٠٠ شخص أنّ ٦٩% يشاهدون أكثر من ٤ ساعات و٣١% يشاهدون ٣ ساعات و٣٦% يشاهدون ساعتين و١٥% يشاهدون ساعة واحدة. وتمت دراسة ٥٠٠٠ فلم وجدوا أنّ ٧٣% منها تحوي الجنس والحب والرعب والجريمة. كذلك وجدت الدراسات أنّ عدد ما يقضيه الطالب في مرحلة الابتدائي والمتوسط والثانوي للألعاب الألكترونية قد بلغت ١٥٠٠ ساعة(٥٥)

الهوامش:

(١) المجمع العلمي العربي، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، مج ٣٩، ص ٢٠٤.

(٢) ينظر: السامرائي، نجم عبود مهدي، مبادئ حقوق الإنسان، سلسلة الرسائل والدراسات الجامعية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٨، ص٣٨.

(٣) مجموعة مؤلفين، الحقوق والحريات العامة، تعريب: مجموعة مترجمين، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص ٣٥.

(٤) السامرائي، نجم عبود مهدي، مبادئ حقوق الإنسان، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٨، ص٣٨.

(٥) سورة، يونس، الآية: ٤٤.

(٦) إسماعيل، د. نادر محمد، الأحوال الشخصية لغير المسلمين في المجتمع الإسلامي مقدمة تاريخية في فقه التعايش مع الآخر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٩، ص١٦.

(٧) السبعاوي، سعد عبد المجيد سليمان، نفحات من القرآن والسنة في منبر الجمعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٧، ص٢٠٥.

(٨) سورة، النور، الآية: ٢٧.

(٩) عبد الأنيس، سهيلة، الأقليات في العراق: دراسة في حقيقة وجودهم وواقعهم السياسي، مقال منشور على موقع المتمدن بتاريخ: ٢٠١٠/٢/١٨، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=204138 ، آخر زيارة: ٢٠٢١/١٠/٢٠.

(١٠) الجذور التاريبخية للانحراف الفكري الديني الحديث والسبل الكفيلة بتعديل مساره، ص٨٤.

(١١) المرجع نفسه، ص٨٤.

(١٢) كركور، محمد إبراهيم، حقوق غير المسلمين في الإسلام، مرجع سابق، ٦٧٤.

(١٣) ينظر: الريس، محمد ضياء الدين، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، دار الأنصار، القاهرة، ط٤، ١٩٧٧م، ص١٦٧.

(١٤) كركور، محمد إبراهيم، حقوق غير المسلمين في الإسلام، ص٦٨٩.

(١٥) سورة، البقرة، الآية: ٢١٧.

(١٦) سورة، النحل، الآية: ٢٥٦.

(١٧) سورة، البقرة، الآية: ٢٥٦.

(١٨) ابن كثير : الإمام المحدث الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصروي. ولد سنة ٧٠٠ هـ له تفسير القرآن العظيم . مات في شعبان سنة ٧٧٤ للهجرة. ينظر: السيوطي، الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، مراجعة لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣، ص٥٣٤.

(١٩) عبد الله بن عباس، هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، أبو العباس الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، حبر الأمة وترجمان القرآن، روى عن ﷺ أحاديثاً كثيرة، توفي سنة ٦٨ للهجرة، ينظر: ابن كثير، أبو

الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، دار الفكر، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، ج٨، ص٢٩٨.

(٢٠) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ضبط هوامشه: حسين بن إبراهيم زهران، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، ج١، ص٤٦٤- ٤٦٥.

(٢١) ينظر: زيدان، عبد الكريم، أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ١٩٨٨، ص٨٤.

(٢٢) السامرائي، نجم عبود مهدي، مبادئ حقوق الإنسان، ص ٤١.

(٢٣) المرجع نفسه، ص٤٢.

(٢٤) كتيب صادر عن عن المقررة الخاصة التابعة للأمم المتحدة والمعنية بقضايا الأقليات، الحقوق اللغوية للأقليات اللغوية، جنيف، الباب الأول.

(٢٥) المصدر نفسه.

(٢٦) الحقوق اللغوية للأقليات اللغوية، جنيف، الباب الأول.

(٢٧) ينظر: المصدر نفسه.

(٢٨) الحقوق اللغوية للأقليات اللغوية، جنيف، الباب الأول.

(٢٩) سورة، الحجرات، الآية: ٦.

(٣٠) سورة، الحج، الآية، ٢٤.

(٣١) الزحيلي، د. محمد، حقوق الإنسان في الإسلام، ص١٨٩.

(٣٢) جيبسون، جون إس، معجم مصطلحات حقوق الإنسان، ترجمة: سمير عزت نصار، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط١، ٢٠١٤، ص٢٥٦. كذلك ينظر: المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان، اتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، ص٥٧ وما بعدها.

(٣٣) الحمد، تركي، الثقافة العربية أمام تحديات التغيير، دار مدارك للنشر، دبي، ١٩٩٣، ص٨

(٣٤) هاشم، صلاح، التنمية والجريمة المعولمة: سياسات الإفقار والهدم الخلاق، أطلس للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٧، ص١٠١.

(٣٥) ينظر: هاشم، صلاح، التنمية والجريمة المعولمة: سياسات الإفقار والهدم الخلاق، ص١٠١- ١٠٢.

(٣٦) ينظر: الصباغ، رنا، نعوم تشومسكي يشخّص "استراتيجيات التضليل" العشر، مقال ألكتروني منشور بتاريخ ١٨ يوليو ٢٠١٧، https://alghad.com. آخر زيارة: ٢٢/ ١٠/ ٢٠٢١.

(٣٧) المصدر نفسه.

(٣٨) المصدر نفسه.

(٣٩) المصدر نفسه.

(٤٠) ينظر: ليلة، علي، الأمن القومي العربي في عصر العولمة: تفكيك المجتمع، ص ٧٥.

(٤١) المرجع نفسه، ص٧٥.

(٤٢) ينظر: المرجع نفسه، ص٧٦.

(٤٣) ينظر: عبد الرحمن، مصطفى، استراتيجية نهضة التعليم: من التخطيط إلى التقييم، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة، ٢٠٢٠م، ص٢١٣.

(٤٤) ينظر: ليلة، علي، الأمن القومي العربي في عصر العولمة: تفكيك المجتمع، ص٧٩.

(٤٥) ينظر: ليلة، علي، النظرية الاجتماعية وقضايا المجت: صراع الحضارات على ساحة المرأة والشباب، مصرية، القاهرة، ٢٠١٥، ص١٦٣.

(٤٦) ينظر: جبار، فاطمة عطا، خصائص الخطاب الإسلامي المعتدل ودوره ي تقوية التنمية المجتمعية، بحث منشور في مجلة كلية اقتصاديات الأعمال، جامعة النهرين، ع٥٥، ٢٠١٩، الخاتمة.

(٤٧) ينظر: ليلة، علي، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع، ص١٦٧- ١٦٨.

(٤٨) ليلة، علي، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع، ص١٨٤.

(٤٩) ينظر: المصدر نفسه، ص١٨٥.

(٥٠) ليلة، علي، الأمن القومي العربي في عصر العولمة: تفكيك المجتمع وإضعاف الدولة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ٢٠١٢، ج٢، ص١٥٠.

(٥١) ليلة، علي، الأمن القومي العربي في عصر العولمة: تفكيك المجتمع وإضعاف الدولة، ص١٥٠.

(٥٢) ينظر: مارتيني، جيفري وآخرون، مستقبل العلاقات الطائفية في الشرق الأوسط: منظور تحليلي، بحث منشور في مجلة رند الألكترونية، ٢٠١٧، ص٤.

(٥٣) ينظر: ليلة، علي، الأمن القومي العربي في عصر العولمة، ص٧٧.

(٥٤) ينظر: بن نبي، مالك، مشكلات الحضارة: شروط النهضة، ترجمة: عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٦، ص١١٦.

(٥٥) ينظر: حافظ، كرم علي، القنوات الفضائية وتأثيرها على المجتمع العربي، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص٥٥- ٥٦. كذلك ينظر الإحصائيات في كتيب الإتحاج الدولي للاتصالات، مبادئ توجيهية لأولياء الأمور والمربين بشأن حماية الأطفال على الإنترنت، منشورات ITU ، ٢٠٢٠.

المصادر والمراجع:

القران الكريم:

-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، دار الفكر، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

-ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ضبط هوامشه: حسين بن إبراهيم زهران، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م\.

al-Qur'ān al-Karīm:

-Ābn Kathīr, Abū al-Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī, al-Bidāyah wa-al-nihāyah, Dār al-Fikr, 1407h-1986m.

-Ābn Kathīr, tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm, ḍabṭ hawāmishahu : Ḥusayn ibn Ibrāhīm Zahrān, Dār al-Fikr, Bayrūt, ṭ2, 1408h-1988m.

.إسماعيل ، د. نادر محمد ، الاحوال الشخصية لغير المسلمين في المجتمع الاسلامي مقدمة تاريخية في فقه التعايش مع الاخر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٩.

-الجشعمي ، نواف وبدان ، الجذور التاريبخية للانحراف الفكري الديني الحديث والسبل الكفيلة بتعديل مساره . مركز بحوث شرطة الشارقة ، ط١ ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

سلمان العوادي, أكتوبر ٧، ٢٠٢٢ في ١٢:٠٧AM

.Ismā'īl, D. Nādir Muḥammad, al-aḥwāl al-shakhṣīyah li-ghayr al-Muslimīn fī al-mujtama' al-Islāmī muqaddimah tārīkhīyah fī fiqh al-ta'āyush ma'a al-ākhar, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, 2019.

-Āljsh'my, Nawwāf wbdān, al-judhūr altārybkhyh lil-inḥirāf al-fikrī al-dīnī al-ḥadīth wālsbl alkfylh bi-ta'dīl masāruhu

Salmān al-'Awwādī, Uktūbir 7, 2022 fī 12 : 07 AM.

-الحقوق اللغوية للأقليات اللغوية، جنيف.
-الحمد ، تركي، الثقافة العربية أمام تحديات التغيير، دار مدارك للنشر، دبي، ١٩٩٣.
-الريس ، محمد ضياء الدين، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، دار الأنصار، القاهرة، ط٤، ١٩٧٧م.

-Ālḥqwq al-lughawīyah lil-aqallīyāt al-lughawīyah, Jinīf.

-Ālḥmd, Turkī, al-Thaqāfah al-ʻArabīyah amāma taḥaddiyāt al-taghyīr, Dār Madārik lil-Nashr, Dubayy, 1993.

-Ālrys, Muḥammad Ḍiyā' al-Dīn, al-Kharāj wa-al-nuẓum al-mālīyah lil-dawlah al-Islāmīyah, Dār al-Anṣār, al-Qāhirah, ṭ4, 1977M.

-الزحيلي ، أد. محمد، حقوق الإنسان في الإسلام ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط ٥.
-السامرائي ، نجم عبود مهدي ، مبادئ حقوق الانسان ، سلسلة الرسائل والدراسات الجامعية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٨.
سلمان العوادي, أكتوبر ٧، ٢٠٢٢ في ١٢:٠٧AM

-Ālzḥyly, ad. Muḥammad, Ḥuqūq al-insān fī al-Islām, Dār Ibn Kathīr, Dimashq, Ṭ 5.

-Ālsāmrā'y, Najm ʻAbbūd Mahdī, Mabādi' Ḥuqūq al-insān, Silsilat al-rasā'il wa-al-Dirāsāt al-Jāmiʻīyah, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, 2018.

Salmān al-ʻAwwādī, Uktūbir 7, 2022 fī 12 : 07 AM
- السبعاوي ، سعد عبد المجيد سليمان ، نفحات من القرآن والسنة في منبر الجمعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٧ .
- الصباغ ، رنا، نعوم تشومسكي يشخّص "استراتيجيات التضليل" العشر، مقال ألكتروني منشور بتاريخ ١٨ يوليو ٢٠١٧، https://alghad.com

-Ālsbʻāwy, Saʻd ʻAbd al-Majīd Sulaymān, Nafaḥāt min al-Qur'ān wa-al-sunnah fī Minbar al-Jumʻah, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, 2017.



Ālṣbāgh, Ranā, Na‘‘ūm tshwmsky yshkhkhṣ " Istirātījīyāt al-taḍlīl " al-‘ashr, maqāl alktrwny manshūr bi-tārīkh 18 Yūliyū 2017, https : / / alghad. com.

-المجمع العلمي العربي ، مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ، مج ٣٩.
-بن نبي، مالك، مشكلات الحضارة: شروط النهضة، ترجمة: عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٦.

-Ālmjm‘ al-‘Ilmī al-‘Arabī, Majallat al-Majma‘ al-‘Ilmī al-‘Arabī, Dimashq, Majj 93.

-Bn Nabī, Mālik, Mushkilāt al-Ḥaḍārah : shurūṭ al-Nahḍah, tarjamat : ‘Umar Kāmil Misqāwī wa-‘Abd al-Ṣabūr Shāhīn, Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Dimashq, 1986.

-جبار ، فاطمة عطا، خصائص الخطاب الإسلامي المعتدل ودوره في تقوية التنمية المجتمعية، بحث منشور في مجلة كلية اقتصاديات الأعمال، جامعة النهرين، ع٥٥، ٢٠١٩.
سلمان العوادي, أكتوبر ٧، ٢٠٢٢ في ١٢:١٢AM

-Jbār, Fāṭimah ‘Aṭā, Khaṣā’iṣ al-khiṭāb al-Islāmī al-Mu‘tadil wa-dawruhu fī taqwiyat al-tanmiyah al-mujtama‘īyah, baḥth manshūr fī Majallat Kullīyat Iqtiṣādīyāt al-A‘māl, Jāmi‘at al-nahrayn, ‘55, 2019 Salmān al-‘Awwādī, Uktūbir 7, 2022 fī 12 : 12 AM

-جيبسون، جون إس، معجم مصطلحات حقوق الإنسان، ترجمة: سمير عزت نصار، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط١، ٢٠١٤.
سلمان العوادي, أكتوبر ٧، ٢٠٢٢ في ١٢:١٢AM

-Jybswn, Jūn Is, Mu‘jam muṣṭalaḥāt Ḥuqūq al-insān, tarjamat : Samīr ‘Izzat Naṣṣār, Markaz al-Kitāb al-Akādīmī, ‘Ammān, Ṭ1, 2014. Salmān al-‘Awwādī, Uktūbir 7, 2022 fī 12 : 12 AM



-حافظ، كرم علي، القنوات الفضائية وتأثيرها على المجتمع العربي، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص٥٥- ٥٦. كذلك ينظر الإحصائيات في كتيب الإتحاد الدولي للاتصالات، مبادئ توجيهية لأولياء الأمور والمربين بشأن حماية الأطفال على الإنترنت، منشورات ITU ، 2020.
سلمان العوادي, أكتوبر ٧، ٢٠٢٢ في ١٢:١٢AM

-Ḥāfẓ, Karam ʻAlī, al-qanawāt al-faḍāʼīyah wa-taʼthīruhā ʻalá al-mujtamaʻ al-ʻArabī, al-Janādirīyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, ʻAmmān, 2016, ş55-56. kadhālik yanẓur al-Iḥṣāʼīyāt fī kutayyib al-Ittiḥād al-dawlī lil-Ittiṣālāt, Mabādiʼ tawjīhīyah lʼwlyāʼ al-umūr wa-al-murabbīn bi-shaʼn Ḥimāyat al-aṭfāl ʻalá al-intirnit, Manshūrāt ITU, 2020 Salmān al-ʻAwwādī, Uktūbir 7, 2022 fī 12 : 12 AM.

-زيدان ، عبد الكريم، أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ١٩٨٨.
سلمان العوادي, أكتوبر ٧، ٢٠٢٢ في ١٢:١٢]AM AM
١٨-عبد الأنيس، سهيلة، الأقليات في العراق: دراسة في حقيقة وجودهم وواقعهم السياسي، مقال منشور على موقع المتمدن بتاريخ: ٢٠١٠/٢/١٨، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=204138.
سلمان العوادي, أكتوبر ٧، ٢٠٢٢ في ١٢:١٢AM

-Zydān, ʻAbd al-Karīm, Aḥkām al-dhimmīyīn wa-al-mustaʼminīn fī Dār al-Islām, Muʼassasat al-Risālah Nāshirūn, Bayrūt, 1988.

Salmān al-ʻAwwādī, Uktūbir 7, 2022 fī 12 : 12 AM.

-١٨ʻBd al-Anīs, Suhaylah, al-aqallīyāt fī al-ʻIrāq : dirāsah fī Ḥaqīqat wujūduhum wwāqʻhm al-siyāsī, maqāl manshūr ʻalá Mawqiʻ al-Mutamaddin bi-tārīkh : 18/2 / 2010, Salmān al-ʻAwwādī, Uktūbir 7, 2022 fī 12 : 12 AM.h



-عبد الرحمن، مصطفى، استراتيجية نهضة التعليم: من التخطيط إلى التقييم، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة، ٢٠٢٠م. سلمان العوادي, أكتوبر ٧، ٢٠٢٢ في ١٢:١٢AM

-كتيب صادر عن عن المقررة الخاصة التابعة للأمم المتحدة والمعنية بقضايا الأقليات، الحقوق اللغوية للأقليات اللغوية، جنيف.

-Bd al-Raḥmān, Muṣṭafá, istirātījīyah Nahḍat al-Ta'līm : min al-Takhṭīṭ ilá al-Taqyīm, Markaz al-khibrāt al-mihnīyah lil-Idārah, al-Qāhirah, 2020m.

Salmān al-'Awwādī, Uktūbir 7, 2022 fī 12 : 12 AM.

-Ktyb Ṣādir 'an 'an al-muqarrarah al-khāṣṣah al-tābi'ah lil-Umam al-Muttaḥidah wālm'nyh bi-qaḍāyā al-aqallīyāt, al-Ḥuqūq al-lughawīyah lil-aqallīyāt

-كروكر، محمد إبراهيم، حقوق غير المسلمين في الإسلام ، بحث منشور ضمن مجلة كلية الدعوة الاسلامية ، القاهرة ، ٢٠١٨.
سلمان العوادي, أكتوبر ٧، ٢٠٢٢ في ١٢:١٢AM
-ليلة، علي، الأمن القومي العربي في عصر العولمة: تفكيك المجتمع وإضعاف الدولة ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ٢٠١٢. سلمان العوادي, أكتوبر ٧، ٢٠٢٢ في ١٢:١٢AM

-Krwkr, Muḥammad Ibrāhīm, Ḥuqūq ghayr al-Muslimīn fī al-Islām, baḥth manshūr ḍimna Majallat Kullīyat al-Da'wah al-Islāmīyah, al-Qāhirah, 2018.

Salmān al-'Awwādī, Uktūbir 7, 2022 fī 12 : 12 AM.

-Lylh, 'Alī, al-amn al-Qawmī al-'Arabī fī 'aṣr al-'awlamah : tafkīk al-mujtama' w'ḍ'āf al-dawlah, Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, Ṭ1, 2012. Salmān al-'Awwādī, Uktūbir 7, 2022 fī 12 : 12 AM.



-ليلة، علي، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع: صراع الحضارات على ساحة المرأة والشباب، مصرية، القاهرة، ٢٠١٥.
سلمان العوادي, أكتوبر ٧، ٢٠٢٢ في ١٢:١٢AM
-مارتيني ، جيفري وآخرون، مستقبل العلاقات الطائفية في الشرق الأوسط: منظور تحليلي، بحث منشور في مجلة رند الألكترونية، ٢٠١٧.

-Lylh, ‘Alī, al-naẓarīyah al-ijtimā‘īyah wa-qaḍāyā al-mujtama‘ : ṣirā‘ al-ḥaḍārāt ‘alá sāḥat al-mar’ah wa-al-Shabāb, Miṣrīyah, al-Qāhirah, 2015.

Salmān al-‘Awwādī, Uktūbir 7, 2022 fī 12 : 12 AM.

-Mārtyny, Jīfrī wa-ākharūn, Mustaqbal al-‘Alāqāt al-ṭā’ifīyah fī al-Sharq al-Awsaṭ : manẓūr taḥlīlī, baḥth manshūr fī Majallat Rand al’lktrwnyh, 2017.

-مجموعة مؤلفين ، الحقوق والحريات العامة ، تعريب : مجموعة مترجمين ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٠ م. سلمان العوادي, أكتوبر ٧، ٢٠٢٢ في ١٢:١٢AM

-هاشم، صلاح، التنمية والجريمة المعولمة: سياسات الإفقار والهدم الخلاق ، اطلس للنشر ، ط١ ، ٢٠١٧

-Mjmw‘h mu’allifīn, al-Ḥuqūq wa-al-ḥurrīyāt al-‘Āmmah, ta‘rīb : majmū‘ah mtrjmyn, Markaz al-Ḥaḍārah li-Tanmiyat al-Fikr al-Islāmī, Bayrūt, Ṭ 1, 2010 M.Salmān al-‘Awwādī, Uktūbir 7, 2022 fī 12 : 12 AM.

-Hāshm, Ṣalāḥ, al-tanmiyah wa-al-jarīmah al-mu‘awlamah : Siyāsāt al-ifqār wa-al-hadm al-Khallāq, Aṭlas lil-Nashr, ṭ1, .



moderation effects



It was in the statement of the impact of moderation in preserving the freedom of individuals, including freedom of personal opinions, freedom of belief and freedom of language. It was dedicated to explaining the negative impact on the future of the nation in opposing moderation, including: dispersal of society, weakening the capabilities of society, and ease of control and occupation

number Supplement 71

3 Rabi al-awwal 1444 AH

29 Sptember 2022 AD

